بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الرابع والتسعون

الإستثناء (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الاستثناء

ما استثنت إلا مع تمام ينتصب *** وبعد نفي أو كنفي انتخب

إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع *** وعن تميم فيه إبدال وقع

حكم المستثنى بـ "إلا" النصب؛ إن وقع بعد تمام الكلام الموجب، سواء كان متصلا أو منقطعا، نحو: قام القوم إلا زيدا، وضربت القوم إلا زيدا، ومررت بالقوم إلا زيدا، فـ زيدا في هذه المثل منصوب على الاستثناء.

والصحيح من مذاهب النحويين، أن الناصب له ما قبله بواسطة إلا، واختار المصنف في غير هذا الكتاب، أن الناصب له إلا، وزعم أنه مذهب سيبويه، وهذا معنى قوله: ما استثنت إلا مع تمام ينتصب، أي: أنه ينتصب الذي استثنته إلا مع تمام الكلام، إذا كان موجبا.

فإن وقع بعد تمام الكلام، الذي ليس بموجب، وهو المشتمل على النفي أو شبهه، والمراد بشبه النفي النهي والاستفهام، فإما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا، والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضا مما قبله، وبالمنقطع ألا يكون بعضا مما قبله.

فإن كان متصلا، جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب، وهو المختار، والمشهور أنه بدل من متبوعه، وذلك نحو: ما قام أحد إلا زيد، وإلا زيدا ...، فيجوز في زيدا أن يكون منصوبا على الاستثناء، وأن يكون منصوبا على البدلية من أحد، وهذا هو المختار.

وتقول ما مررت بأحد إلا زيد، وإلا زيدا، ولا تمرر بأحد إلا زيد، وإلا زيدا، وهل مررت بأحد إلا زيد؟ وإلا زيدا؟.

وهذا معنى قوله: وبعد نفي أو كنفي انتخب. إتباع ما اتصل أي: اختير إتباع الاستثناء المتصل، إن وقع بعد نفي أو شبه نفي.

وإن كان الاستثناء منقطعا، تعين النصب عند جمهور العرب، فتقول: ما قام القوم إلا حمارا. ولا يجوز الإتباع، وأجازه بنو تميم، فتقول: ما قام القوم إلا حمار، وما ضربت القوم إلا حمارا، وما مررت بالقوم إلا حمار.

وهذا هو المراد بقوله: وانصب ما انقطع. أي: انصب الاستثناء المنقطع، إذا وقع بعد نفي أو شبهه، عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه.

فمعنى البيتين، أن الذي استثني بـ (إلا) ينتصب، إن كان الكلام موجبا، ووقع بعد تمامه، وقد نبَّه على هذا التقييد، بذكره حكم النفي بعد ذلك، وإطلاق كلامه يدل على أنه ينتصب، سواء كان متصلا أو منقطعا.

وإن كان غير موجب، وهو الذي فيه نفي أو شبه نفي، انتخب أي: اختير إتباع ما اتصل، ووجب نصب ما انقطع عند غير بني تميم، وأما بنو تميم فيجيزون إتباع المنقطع.

وغير نصب سابق في النفي قد *** يأتي ولكن نصبه اختر إن ورد

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب.
فإن كان موجبا، وجب نصب المستثنى، نحو: قام إلا زيدا القوم، وإن كان غير موجب، فالمختار نصبه، فتقول: ما قام إلا زيدا القوم.
ومنه قوله:

فمالي إلا آل أحمد شيعة *** ومالي إلا مذهب الحق مذهب

وقد روي رفعه، فتقول: ما قام إلا زيد القوم. قال سيبويه: حدثني يونس أن قوما يوثق بعربيتهم، يقولون: مالي إلا أخوك ناصر. وأعربوا الثاني بدلا من الأول، على القلب لهذا السبب.
ومنه قوله:

فإنهم يرجون منه شفاعة *** إذا لم يكن إلا النبيون شافع

فمعنى البيت إنه قد ورد في المستثنى السابق غير النصب وهو الرفع.
وذلك إذا كان الكلام غير موجب، نحو: ما قام إلا زيد القوم. ولكن المختار نصبه.
وعلم من تخصيصه، ورود غير النصب بالنفي، أن الموجب يتعين فيه النصب، نحو: قام إلا زيدا القوم.

وإن يفرغ سابق إلا لما *** بعد يكن كما لو إلا عدما

إذا تفرغ سابق (إلا) لما بعدها، أي: لم يشتغل بما يطلبه، كان الاسم الواقع بعد (إلا) معربا، بإعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها.
وهذا هو الاستثناء المفرّغ، ولا يقع في كلام موجب، فلا تقول: ضربت إلا زيدا.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)